

المخاطر الصحية لعمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني -قراءة تحليلية سوسيولوجية-

Health risks of child labor in Mauritanian society -A sociological analytical reading-

الطبيب امحمد دحه¹، سليمة حفيظي²

¹ جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)، tabibmhamed.daha@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)، s.hafidi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/04/05 تاريخ القبول: 2025/11/01 تاريخ النشر: 2025/11/01

Abstract:

This scientific article attempts to contribute to shedding light on one of the important topics, namely child labor, which has become widespread in Mauritanian society due to successive economic crises and the accompanying social changes that have negatively affected the lifestyle and pushed children to enter the labor market in an effort to improve the living conditions of their families. However, this exposes them to many health risks that this study attempts to track, as it showed that child labor negatively affects their psychological, physical and social health. It concluded that despite the efforts made by the Mauritanian state to combat this phenomenon, it has not yet succeeded in bringing about the required change due to several factors, some of which are social, such as the lack of a awareness of the seriousness of these manifestations, and the extreme poverty of the families of children who are victims of this phenomenon, and some of which are institutional, such as the absence of a comprehensive and effective approach to eliminating this phenomenon, whether in addressing the roots of the problem or mitigating its effects.

Keywords: child labor, risks, health risks, Mauritanian society,

الملخص:

تحاول هذه المقالة العلمية المساهمة في تسليط الضوء على أحد المواضيع المهمة، ألا وهو عمالة الأطفال والتي باتت تنتشر بشكل كبير بالمجتمع الموريتاني نظرا للازمات الاقتصادية المتتالية وما صاحبها من تغيرات اجتماعية انعكست بشكل سلبي على نمط الحياة، و دفعت بالأطفال للنزول لسوق العمل سعيا لتحسين الظروف المعيشية لأسرهم، غير أن ذلك يعرضهم للكثير من المخاطر الصحية والتي تحاول هذه الدراسة تتبعها، حيث أوضحت أن عمل الاطفال ينعكس بشكل سلبي على صحتهم النفسية والبدنية والاجتماعية، وخلصت إلى أنه بالرغم من الجهود التي بذلتها الدولة الموريتانية في سبيل محاربه هذه الظاهرة إلا أنها لم تفلح بعد في إحداث التغيير المطلوب نظرا لعدة عوامل منها ما هو اجتماعي كغياب الوعي بخطورة هذه مظاهره، ول فقر الشديد لأسر الاطفال ضحايا هذه ظاهره، ومنها ما هو مؤسسي كغياب مقاربه شاملة وفعالة للقضاء على هذه الظاهرة، سواء في معالجه جذور المشكله أو التخفيف من الآثار المترتبة عليها.

الكلمات المفتاحية: عمالة الأطفال، المخاطر، المخاطر الصحية، المجتمع الموريتاني،

1. مقدمة:

تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من الموضوعات الاجتماعية الشائكة التي مازالت تؤرق أصحاب القرار والسوسيولوجيين على حد سواء، لذا نجدها قد حظيت بالكثير من الاهتمام من طرف الباحثين، غير أن اهتماماتهم ظلت تركز غالبا على دراسة أسباب هذه الظاهرة وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات كالفقر والتسرب المدرسي والتفكك الأسري، في حين أننا سنحاول من خلال هذه الورقة التركيز على دراسة المخاطر الصحية التي يمكن أن تلحق بالأطفال من جراء نزولهم لسوق العمل وممارستهم لمجموعة متنوعة من الأعمال وفي ظروف صعبة لا تتناسب ومستوياتهم العمرية وفي غياب الرقابة الضرورية ووسائل الحماية مما يعرضهم لجملة من المخاطر الصحية قد تهدد حاضرهم ومستقبلهم، خصوصا مع التزايد الكبير للأطفال العاملين في السنوات الأخيرة. حيث تشير بعض الإحصائيات أن ثلث الأطفال في الوسط الريفي في موريتانيا منخرطون في هذه الظاهرة أي أن ثلث أطفال الجيل الحالي يواجهون مصيرا خطرا (وزارة الوظيف العمومية، 2021، صفحة 20)

2. التوضع المنهجي والنظري للدراسة

1.2 الإشكالية:

تمثل مرحلة الطفولة أهم مراحل حياة الإنسان وأكثرها حساسية نظرا لكون الإنسان في هذه المرحلة يكون في حالة نمو على كافة الأصعدة النفسية والجسدية والعقلية وبالتالي فإن إتاحة الفرصة للطفل لينمو ويتعرع بشكل طبيعي - بعيدا عن كل ما من شأنه أن يؤثر على ذلك - يجب أن يكون الشغل الشاغل لكل مجتمع إنساني فأطفال اليوم هم قادة الغد، ومرحلة الطفولة هي مرحلة التشكل وكل ما حظيت هذه المرحلة بالاهتمام كل ما كانت مخرجاتها أحسن، "ترى مدرسة التحليل النفسي أن للسنوات الأولى لحياة الفرد أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد وتكون عاداته وميوله، ويضيف فرويد أن سلوك الشخص والاضطرابات النفسية والعقلية التي قد يعاني منها يعود معظمها إلى أساليب التربية الخاطئة والتي يتعرض لها في السنوات الأولى من حياته" (مأمون و أسماء، 2022، صفحة 16)، يتعرض نمو وتطور الأطفال للكثير من العوائق ومن أبرزها ظاهرة عمالة الأطفال التي باتت تؤرق الدول والمنظمات نظرا ليس فقط لتعدد وتشابك العوامل المؤدية إليها بل أيضا لخطورة نتائجها على الفرد والمجتمع.

المخاطر الصحية لعمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني-قراءة تحليلية سوسيولوجية-

والإشكالية التي نحاول تناولها في هذه الدراسة يمكن تلخيصها في التساؤلات التالية:

- ما هو واقع عمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني؟
- وماهي المخاطر الصحية النفسية والجسدية المترتبة عليها؟
- ماهي الجهود الرسمية والأهلية الموريتانية المبذولة لمحاربة هذه الظاهرة؟

2.2 أهمية الدراسة وأهدافها:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة، وهي فئة الأطفال التي كان ينبغي أن تحظى بالرعاية والاهتمام سواء الأسرية أو الصحية، إلا أنها أمام المشكلات الاقتصادية والاجتماعية لذويهم، وجدوا أنفسهم يصارعون الحياة من خلال نزولهم المبكر للعمل، مما أصبح يهدد حياتهم وصحتهم النفسية والجسدية، وعليه تتجه هذه الدراسة للبحث في الأهداف التالية:

- تهدف هذه الدراسة للتطرق لموضوع هام من مواضيع الساعة وهو مخاطر ظاهرة عمالة الأطفال.
- تهدف للتعرف على مخاطر عمالة الأطفال على الصحة النفسية والجسدية.
- تهدف لرفع الوعي بخطورة هذه الظاهرة ونتائجها السلبية على الفرد والمجتمع.
- تهدف لاقتراح توصيات يمكن أن تساعد القائمين على الشأن العام في رسم سياسات تنموية أكثر فاعلية.

3.2 مفاهيم الدراسة:

- مفهوم الخطر:

يشير مفهوم الخطر إلى التهديدات المحتملة نتيجة لظروف معينة، وتتباين درجات التهديد من المخاطر الفردية البسيطة إلى المخاطر المجتمعية الكبرى، المخاطر بهذا المعنى هي احتمال تعرض الانسان للضرر إذا واجه احتمال الخطر، وتحدد هذه المخاطر بقدر الخطر وحجمه ومدى تأثيره(عباس و عبيد، 2023، صفحة 979)

- مفهوم الصحة:

لقد وضعت الدول الست والأربعين الموقعة على دستور هيئة الصحة العالمية تعريفا للصحة وهو أن: "الصحة هي حالة السلامة الجسمية والعقلية والاجتماعية الكاملة وليست مجرد الخلو من المرض والعاهة" (فهيمة، 2017، صفحة 92)

▪ ويرى بلوم Blum أن الصحة "هي قدرة الفرد على الحفاظ على حالة التوازن المناسبة لسنه ولحاجاته الاجتماعية، مع الخلو من حالات الضيق العميق وعدم الاشباع والامراض والعجز" (فضيلة، 2019، صفحة 29)

يتضح من خلال هذه التعاريف أن مفهوم الصحة مفهوم شامل ولا يقتصر فقط على السلامة الجسدية من المرض، بل يتعدى الأمر ذلك إلى الترابط بين الجوانب النفسية والعقلية الاجتماعية بغية تحقيق التكامل بين مكونات الانسان حتى يتسنى له أداء ادواره الاجتماعية ووظائفه على نحو سليم (محمد و فايزة، 2012، صفحة 9)

- مفهوم عمالة الأطفال:

عمالة الأطفال هي أعمال تضع عبء ثقيل على الأطفال وتعرض حياتهم للخطر. (United Nations, 2011) كما تعرف بأنها "عمل استغلالي يضر بصحة ونمو الطفل بدنيا ونفسيا واجتماعيا، ويحرم الأطفال من التعليم وفرص الحصول على الخدمات الصحية الأخرى" ويحرمهم من الاستمتاع بطفولتهم وحقوقهم وكرامتهم ، وبحسب منظمة العمل الدولية ينقسم عمل الأطفال الذي يحظره القانون الدولي إلى ثلاثة فئات(وضع حد لعمل الأطفال: هدف دولي، 2023)

- الأعمال القسرية: كالاستعباد والعمل القسري لسداد الديون وسائر أنواع العمل الجبري مثل استخدام الأطفال في النزاعات المسلحة وأعمال الدعارة والاعمال الاباحية وكل الأنشطة غير المشروعة.

- العمل دون الحد الأدنى للسن القانوني: والذي من شأنه أن اعاقه تعليم الطفل أو نمو التام

المخاطر الصحية لعمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني-قراءة تحليلية سوسيولوجية-

- **العمل الخطر:** يطلق مصطلح العمل الخطر على أي نوع من العمل يهدد الصحة الجسدية والفكرية والمعنوية للطفل سواء أن مصدر هذا التهديد يكمن في طبيعة العمل الذي يزاوله الطفل أو في الظروف التي ينفذ فيها هذا العمل

يبدو أن تركيز جل التعاريف هنا ليس فقط على عمالة الأطفال كنشاط وإنما على العواقب المترتبة عنها، وذلك ما ركزت عليه معايير منظمة العمل الدولية حيث إن عمالة الأطفال بالنسبة إليها لا يعني بالضرورة أي عمل يقوم به الطفل، بل إلى العمل الذي يعيق نمو الطفل أو يحد منه أو يعرضه للخطر. (Kathleen & Roberta, 2004) وينبغي بحسب هذه الاتفاقيات إلغاء العمل الذي يؤثر على صحة الطفل وتعليمه مما يحتم على صناع القرار تحديد الأنواع التي يجب استهدافها للقضاء عليها.

- المجتمع الموريتاني:

المجتمع الموريتاني عبارة عن خليط من الأجناس تنقسم أساسا إلى مجموعتين هما: العرب وهم غالبية السكان وتنقسم هذه المجموعة إلى شرائح اجتماعية متباينة رغم وحدتها القائمة على اساس اللغة والدين هذا بالإضافة إلى المجموعة الزنجية والتي تنقسم بدورها الى ثلاثة إثنيات هم البولاروسونينكي والولوف(عماد، 2006، صفحة 2) ويقوم المجتمع الموريتاني على نظام التراتبية الاجتماعية المغلقة (محمد ب.، 2013، صفحة 33)

4.2 الدراسات السابقة

- **الدراسة الأولى:** وهي التي أعدها الخبير الاستشاري السالك ولد إجيرب (2015) لفائدة قطاع الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع منظمه أرض الرجال لوزان حول **تشخيص العمل الاجتماعي للفاعلين المتدخلين في حماية الاطفال في موريتانيا** ، وقد بينت هذه الدراسة مستوى حماية الأطفال واعطت تقييما لمستوى هذه الحماية من خلال تتبع مؤشر المصادر المتاحة، خاصه المصادر البشرية والمالية المخصصة من طرف ميزانيه الدولة للمؤسسات الحكومية العاملة في المجال، وبينت بعض هذه المصادر وتوصلت الى ضرورة زياده هذه الموارد المالية ورسم سياسه للتكوين تستهده تكوين اطر العمل الاجتماعي نظرا للنقص الشديد للأطر المتخصصة في مجال حماية الاطفال في

مؤسسات العمل مع الأطفال بشكل عام والأطفال ذوي الوضعيات صعبه بشكل خاص.
(السالك، 2015، صفحة 42)

- **الدراسة الثانية:** وكان التقرير الدوري المركب (الثالث والرابع والخامس) حول التدابير التي اتخذتها موريتانيا لتطبيق ترتيبات اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالطفولة 2013 الذي اعده الخبير الاستشاري **حيمود ولد رمضان** (2013) لفائدة وزارة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة حول التدابير التي اتخذتها موريتانيا بشأن تطبيق ترتيبات اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الطفل، وهو يمثل التقرير الثالث والرابع والخامس للجمهورية الإسلامية الموريتانية بشأن تطبيق الاتفاقية، ويبرز التقرير الإجراءات المتخذة والتقدم المحرز في هذا المجال، كما يستجلي الصعوبات والعوامل التي تحول دون التطبيق الكامل للالتزامات الموريتانية في هذا الصدد، وفي نفس الوقت يقدم التقرير إجابات على الملاحظات والتوصيات التي أبدتها اللجنة الدولية لحقوق الطفل على التقرير الثاني لموريتانيا عندما استعرضته في جلستها الملتزمة 12 يونيو 2009، ويغطي التقرير التدابير التي اتخذتها موريتانيا لتحسين تطبيق الاتفاقية منذ سبتمبر 2007 تاريخ ايداع التقرير الثاني نقطه ويتطرق التقرير إلى ثمانية أقسام، وقد أجب التقرير عن التوصيات المتعلقة بإشكالات اطفال الشوارع والاطفال ضحايا الاستغلال الاقتصادي والاطفال ضحايا العنف والأطفال فاقدين السند العائلي وإجراءات الحماية القانونية والتكفل الاجتماعي والنفسي وتقع هذه الفئات المذكورة ضمن تصنيف الأطفال ذوي الوضعيات صعبه. (حيمود، 2013، صفحة 27)

- **الدراسة الثالثة:** وكان حول الحماية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الوضعيات الصعبة **في موريتانيا (2016)**، والتي هدفت للتعرف هدفت للتعريف على فئة الأطفال ذوي الوضعيات الصعبة، وتحليل أسباب معاناة الاطفال تقديم نتائج نظام حمايه الاطفال في مدينه نواكشوط، ووضع حلول بديله لرعايته وقاية الاطفال ذوي الوضعيات صعبه تمثلت عيناتها في استجواب 15 متخصصا من القائمين على السياسات في مجال حمايه الأطفال و 30 طفلا للأطفال الوضعيات الصعبة، استخدمت المنهج الوصفي والمنهجي والمنهج الكيفي لقد بينت نتائج هذه الدراسة الميدانية جملة من المؤشرات تعكس الوضعية الاجتماعية الصعبة ومدى الهشاشة التي يعاني منها الاطفال ذوي الوضعيات الصعبة. (محمد ع، 2016، صفحة 33)

5.2 التحليل الوظيفي للأسرة ولعمالة الأطفال من منظور النظرية البنائية الوظيفية:

يعد الاتجاه البنائي الوظيفي من أبرز الاتجاهات في علم الاجتماع، وتقوم هذه النظرية على مجموعة من المفاهيم مثل مفهوم البناء والوظيفة والنسق والنظام والدور والقيم والمعايير، حيث تشكل جملة المفاهيم هذه الاطار التصوري لهذه النظرية، وتتطلق هذه النظرية من كون المجتمع عبارة عن كل مؤلف من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة بغية خدمة أهداف هذا الكل، المجتمع هو نسق يضم مجموعة عناصر مترابطة تسهم في تحقيق تكامل الأنساق الفرعية، غير أن أجزاء هذا النسق يمكن أن يعترضه تعارض وهنا يأتي دور النسق الأكبر الذي يحاول إعادة الانسجام بين عناصر النسق. (منال، 2016، صفحة 76) وتعتبر الوظيفية الأسرة جزء من الأنساق الاجتماعية أو هي بالأحرى نسق اجتماعي فرعي يؤدي دورا داخل البناء الاجتماعي الشامل، وتعتبر الوظيفية بأن الأسرة قد أصابها الكثير من التفكك نتيجة لفقدانها الكثير من وظائفها، بفعل انتقال هذه الوظائف إلى أنساق اجتماعية أخرى في المجتمع مثل المدرسة والمصنع، لذلك تناول "بارسونز" التعليم كنسق اجتماعي وعلاقته بالأنساق الأخرى كالاقتصاد والأسرة، لهذا كانت تقع معظم الأسر الفقيرة ضمن دائرة العمال الحرفيين نظرا لجملة من الأسباب من بينها ارتفاع عدد افراد الاسرة بفعل سيادة بعض القيم مما يجعل الاسرة غير قادرة على تلبية احتياجات افرادها مما يجعلها تدفع بأفرادها للعمل من أجل إحداث توازن داخل الاسرة، غير أن افتقاد هؤلاء الأطفال للكفاءة تجعلهم غير قادرين على الرفع من مستواهم المهني مما يجعل الاسرة تستمر على نفس المستوى الاقتصادي. (منال، 2016، صفحة 77)

3. الإطار التاريخي للظاهرة في موريتانيا

1.3 عمالة الأطفال في المجتمع التقليدي

لطالما تم النظر إلى الطفل في التقاليد الإفريقية وكذا في المجتمع الموريتاني بوصفه عنصرا مهما من شأنه ضمان استمرار العائلة وخلافة الدين، هو إذن بذلك امتداد لهم ليس فقط من الناحية البيولوجية بل أيضا من الناحية الثقافية والاجتماعية، فالحفاظ على الفئة الاجتماعية يحتم عليه أن يخلف والديه في وظائف الانتاج حيث ظل مبدأ توريث المهن احدى السمات

المميز للمجتمع الموريتاني التقليدي ولا تزال هذه الميزة موجودة حتى اليوم رغم تراجعها بشكل كبير .

كما يسمح للأطفال بأن يتدربوا على مجموعة من الأنشطة في وقت مبكر من حياتهم، غير أن هذه العملية كانت غالبا تتم بشكل تدريجي وتراعي القدرات الجسمية والعقلية للطفل مما يجنبه الأخطار التي يمكن أن تلحق بنمور وتطوره بفعل هذه الأنشطة وليس الأمر على إطلاقه، ولكن بغياب الكثير من أخطار العمل والمؤثرات والمخاطر في بيئة العمل كما هو اليوم مثل انتشار المبيدات والمواد الكيماوية السامة والأعمال الشاقة والعمل لفترات طويلة مع قلة أو انعدام وسائل السلامة ، اغلب هذه المخاطر لم تواجه الأطفال العاملين قديما فقد اقتصرت الأنشطة على الزراعة التقليدية والتنمية الحيوانية والصيد.(وزارة الوظيف العمومية، 2021، صفحة 13)

2.3 عمالة الأطفال في المجتمع الحديث

لقد طرأت على عمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني تغيرات كثيرة سواء على نوع الأنشطة أو طريقة تأديتها أو على الظروف التي تتم فيها هذه الأعمال ، ويعود ذلك بطبيعة الحال إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي اعترت المجتمع الموريتاني ، فمع نشأت الدولة الوطنية الحديثة في ستينيات القرن الماضي تغيرت ميادين عمالة الأطفال بفعل تغير نمط الحياة حيث اجبر جفاف السبعينات . الذي أثر بشكل كبير على المنمين والمزارعين - الكثير من سكان الأرياف إلى النزوح إلى المدن الكبرى وخاصة العاصمة انواكشوط ، وتشير البيانات المتاحة أنه بسبب حركة الهجرة الداخلية للسكان وخاصة النزوح من الأرياف، تركزت أكثرية السكان الموريتانيين في المراكز الحضرية خلال السنوات الأخيرة 50.1 % سنة 2006 مقابل 9.1 % سنة 2000 ، وقد أدى هذا التركز القوي للسكان في المناطق الحضرية إلى ضغط كبير على الخدمات الاجتماعية وتدهور في ظروف عيش الأسر وتفكك الهياكل التقليدية للتضامن والحماية.(United Nations, 2011)

3.3 الميادين الجديدة لعمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني

لقد ظلت ميادين عمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني حتى النصف الثاني من القرن الماضي تقتصر تقريبا على ثلاث مجالات هي: العمل في التنمية والزراعة والصيد أما حديثا فيمكن تقسيم ميادين عمالة الأطفال في موريتانيا إلى ثمانية مجالات:

المخاطر الصحية لعمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني-قراءة تحليلية سوسيولوجية-

- **الزراعة والغابات:** حيث يعمل الأطفال في الاستصلاح والحرق وقطع الأشجار ومنتاج الخشب وحراسة مزارع الخضروات وكذلك وتقسير الحبوب.
- **التمية الحيوانية:** يعمل الأطفال في هذا المجال في كراعة للماشية.
- **الصيد:** عمل الأطفال كصيادي سمك أو العمل في ميادين تنظيف واعداد السمك.
- **المعادن والمقالب ومواقع التنقيب التقليدي عن الذهب:** حيث يعمل الأطفال في ورشات ومواقع تكسير الحجارة، أو التنقيب التقليدي عن الذهب.
- **البناء والأشغال العامة:** حيث يعمل الأطفال في سحب الماء من الآبار وتنظيف خزانات وأحواض الماء وحفر الآبار.
- **الصناعة التقليدية:** حيث يعمل الأطفال في ورشات الصباغة (المباني والسيارات والثياب) كما يعملون في الدباغة ومحطات بيع المحروقات والصيانة وكذلك غسيل السيارات وورشات غسل الثياب التقليدي والعمل كمساعدين لسائقي الشاحنات.
- **قطاع التجارة والخدمات:** عمل كباة متجولون.
- **أنشطة أخرى:** العمل كخدم في المنازل، العمل في التسول، العمل على عربات الحمير.

وكل هذه الأعمال يحرم القانون الموريتاني تشغيل الأطفال فيها. (وزارة الوظيفة العمومية، 2021، صفحة 4)

4. واقع عمالة الأطفال في موريتانيا

تشير تقديرات الأمم المتحدة أن هناك ما يزيد على 160 مليون طفل حول العالم يعملون وأن 79 مليون من بينهم يعملون في أعمال خطيرة، كما أن هناك أيضا 8,9 مليون سيكونون في حالة عمل (الأمم المتحدة، 2025) وفي موريتانيا تم إحصاء 18 ألف طفل في سن بين 5 إلى 14 سنة ضحايا العمل المبكر ونحو 31 ألف يتيم و 1000 على الأقل من أطفال الشوارع و 7000 طفل معاق و 10000 على الأقل من الأطفال المبعدين واللاجئين والمهاجرين ، وأغلب ضحايا العمل المبكر من الأطفال هم من الإناث العاملات في المنازل كخدمات في ظروف صعبة تعرضهن للاعتداءات الجنسية.(وزارة الوظيفة العمومية، 2021، صفحة 16)

وأوضحت آخر البيانات المتوفرة حول عمالة الأطفال في موريتانيا إلى أن حجم هذه الظاهرة بات مقلق حيث يتم استغلال الاطفال في شتى مناحي الوطن وفي الكثير من الميادين، ففي أنواكشوط وكوركول ولعصابه والحوض الغربي يتم استغلال الأطفال لأغراض التسول (المودات) 1 وفي قطاع الميكانيكا والصيد والبناء والأشغال العامة وكذلك تشغيل البنات كخدم في المنازل.

كما يتم استغلال الأطفال المهاجرين بدون أوراق هوية في الحقول الزراعية والورشات وعلى العربات التي تستخدم الحمير في كل من اترارزة وكيديماغا والحوض الغربي وانواذيبو. (مشروع دعم تطوير المؤسسات الموريتانية لمكافحة الاتجار بالأشخاص وتحسين نفاذ الناجين إلى العدالة، 2022، صفحة 48)

5. التداعيات الصحية لعمالة الأطفال

1.5 المخاطر النفسية

أوضحت الكثير من الدراسات مدى الآثار الصحية لعمالة الأطفال وخصوصا على الاستقرار والتوازن النفسي من قبيل تبدل الاحساس وانعدام العاطفة نظرا لحرمانهم من عيش طفول طبيعية كأقرانهم ويزداد شعورهم بعدم تقدير الذات عند رؤيتهم لأقرانهم يلعبون ويرتادون المدرسة ويحصدون فيما بعد ثمار ذلك مما يولد لديهم مشاعر الحقد والكراهية تجاه المجتمع.

2.4 المخاطر الاجتماعية

غالبا ما يتعارض عمل اطفال مع الدراسة نظرا لساعات العمل طويلة والمنهكة مما ينعكس على مستوى التحصيل للطالب وينتهي به الأمر غالبا بالتسرب من المدرسة سواء بسبب انشغالاته في العمل أو بسبب تدني علاماته الامر الذي يؤدي في النهاية الى طرده من المدرسة.

¹ هي عادة ارسال بعض المدرسين للأطفال للتسول ليحلوا لهم المال كخروج من الأزمة مقابل تدريسهم.

المخاطر الصحية لعمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني-قراءة تحليلية سوسيولوجية-

من جهة أخرى يبدأ الأطفال في اكتساب سلوكيات عنيفة من الشارع، خاصة وأن الشارع يصبح هو ميدان التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال بحكم أنهم يقضون أغلب أوقاتهم فيه. (نصيرة، 2022، صفحة 9)

تضعف عمالة الأطفال بشكل عام فرص الارتقاء الاجتماعي مما يعمل على ادامة الفقر وينعكس ذلك على مستوى جودة حياة الانسان المستقبلية، زيادة على ذلك تسبب مشاركته الاطفال في النشاط الاقتصادي الى انتشار البطالة في صفوف البالغين كما وخفض رواتبهم بسبب توفر يدعم عامله رخيصة.

من الاثار الاجتماعية لعماله الأطفال التزعزع بعيدا عن الحاضنة الاسرية مما يتيح للأهل فرص ضئيلة التنشئة الاجتماعية السليمة بسبب غيابهم عن المنزل لفترات طويلة وعودتهم للمنزل فقط في بعض الاحيان من اجل النوم وفي أحيان كثيرة يبقون لفترات طويلة خارج المنازل، يضعف هذا المستوى المتدني من التواصل الاجتماعي بين الأطفال وأسره الروابط الاجتماعية ومستوى التماسك الاجتماعي بينهم وبين حاضنتهم الاجتماعية.

3.5 المخاطر الجسدية

يترتب على عمل الأطفال جملة من الأضرار الجسدية حيث يؤدي حمل الأوزان الثقيلة إلى أضرار على النمو، كما يكون الأطفال عرضة لمخاطر استنشاق وملامسة المواد السامة كالمبيدات والأسمدة الكيماوية وكذلك الأبخرة السامة المنبعثة من المصانع والورشات، إضافة لكونهم يكونون مجبرين في بعض الأماكن على التعامل مع آلات حادة.

من جهة أخرى نظرا لبعد الأطفال عن منازلهم وانفصالهم عن حاضنتهم غالبا ما يتم استغلالهم من قبل أشخاص أو منظمات اجرامية في كمستهلكين أو موزعين للمخدرات مما يضر بصحتهم النفسية والجسدية ويقضي على فرص إمكانية إعادة انماجهم في المجتمع حيث غالبا ما ينتهي بهم المطاف في السجن.

وفي أحسن الأحوال فإن التعرض للإصابة بجملة من المشاكل الصحية كالأمراض أمرا مفروغا منه بحكم نمط حياتهم وضعف وعيهم الصحي نتيجة لصغر سنهم وانخفاض مستواهم التعليمي، ومن بين هذه المشاكل سوء التغذية والالتهابات الرئوية، ونتيجة لما سبق يمسى الطفل عرضة للتأخر في النمو العقلي والبدني والسلوكي (هدى و شيماء، 2016)

6. الجهود الرسمية لمكافحة الظاهرة في موريتانيا

تسعى موريتانيا منذ سنوات عدة إلى إقامة برامج التنمية بهدف تحقيق الرخاء لكافة الفئات السكانية، وترتكز مختلف الخطط الإنمائية والسياسات القطاعية التي تشرف عليها الحكومة في هذا الصدد على الفئات الأكثر هشاشة وخاصة الأطفال، وفي هذا السياق تم تنفيذ جملة من الأنشطة الرامية إلى ضمان رخاء الطفل.

1.6 التشريعات الوطنية في مجال عمل الأطفال

شرعت موريتانيا منذ 2001 في محاربة ظاهرة عمالة الأطفال من خلال المصادقة على الاتفاقيات الدولية المجرمة لهذه الممارسات بالإضافة لسن تشريعات وطنية في هذا الصدد ومن أبرزها:

القانون رقم 017 / 2004 بتاريخ 06 يونيو 2004 المتضمن مدونة الشغل والمحدد للسن الدنيا للعمل في 14 سنة والقانون 04 / 2007 المجرم للممارسات الاستعبادية وإجبار الأطفال على العمل والقانون رقم: 025 / 2003 حول الاتجار بالأشخاص والذي يشكل لبنة لمحاربة عمل الأطفال..، بالإضافة للمقرر رقم: 797 المحدد للشروط العامة للعمل المنزلي بتاريخ 18 أغسطس 2011 والقانون رقم: 054 / 2001 المتضمن إلزامية التعليم الأساسي بالنسبة للأطفال. (وزارة الوظيف العمومية، 2021، صفحة 12)

2.6 الاتفاقيات الدولية

كما صادقت موريتانيا على مجموعة من الاتفاقيات والمواثيق الدولية الرامية إلى حماية الأطفال ومن أبرزها:

- المصادقة على الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل 1991
- الاتفاقية رقم: 138 و 182 لمنظمة العمل الدولية حول السن الدنيا للعمل والأشكال الخطرة لعمل الأطفال.
- صادقت كذلك على الميثاق الإفريقي لحقوق ورفاهية الطفل 2004 (وزارة الوظيف العمومية، 2021، صفحة 12)
- * كما صادقت على لبروتوكولات الاختيارية لاتفاقية حقوق الطفل.

3.6 مركز الحماية والدمج الاجتماعي للأطفال

تم انشاء مركز للحماية والدمج الاجتماعي للأطفال يهدف المشاركة في الاشراف النفسي والقانوني والاجتماعي على فئات الأطفال في المواقف الصعبة، ويستهدف المركز بالخصوص أطفال الشوارع والأطفال ضحايا التسول والاستغلال الاقتصادي (مركز حماية الطفولة والدمج الاجتماعي، 2024)

7. الاستنتاجات

تظهر نتائج هذه الدراسة بوضوح أنه بالرغم من الإجراءات التي اتخذت موريتانيا في مجال محاربة عمالة الأطفال، إلا أنه يمكن ايراد جملة من الملاحظات من أبرزها:

- غياب حملات التحسيس والإرشاد على نطاق واسع من اجل تغيير العقلية حول النتائج التي يمكن أن تترتب على عمل الأطفال وأشكاله الضارة وعدم تنفيذ تدرس الأطفال (البنى التحتية، جودة التعليم، النفاذ، مصاريف التمدرس)
 - نقص الإجراءات الجبرية من أجل احترام وتطبيق التدابير المتخذة ضد عمل الأطفال.
 - عدم تطبيق النصوص القانونية الوطنية والدولية.
 - نقص المعلومات والبيانات الإحصائية الدقيقة حول عمل الأطفال بصفة عامة وأشكاله الضارة بصفحة خاصة.
 - نقص الكفاءات البشرية والمصادر المالية لإعداد وتنفيذ أنشطة ذات حجم على النطاق الوطني
 - نقص التعاون وتنسيق الأنشطة بين الفاعلين من أجل مزيد من الفعالية والنجاعة.
- عموما كانت النتائج متواضعة رغم الجهود التي بذلت الوزارة المكلفة بالعمل منذ 2013، ومازال مركز الحماية والدمج الاجتماعي للأطفال ينقصه الأداء الفني من أجل أداء مهامه، كما لا يوجد بالنسبة للجماعات المحلية أي وعي راسخ مؤسسيا بمسائل عمل الأطفال وأشكاله الضارة وليست السلطات الإدارية والبلدية معبأة بالقدر الكافي حتى الآن حول هذه المسائل. (وزارة الوظيف العمومية، 2021، صفحة 29)

وقد أكد على ذلك أيضا عدة تقارير وطنية ودولية من بينها التقرير الذي أعدته وزارة العمل الأمريكية بشأن أسوأ أشكال عمالة الأطفال 2021، حيث ورد فيه "تم تقييم موريتانيا على أنها لم تحقق سوى تقدم ضئيل بسبب استمرارها في تطبيق ممارسات وسياسات تؤخر التقدم في القضاء على أسوأ أشكال عمالة الأطفال" (وزارة العمل الأمريكية ، 2021)

هذا بالإضافة إلى ملاحظات للجنة الوطنية لحقوق الانسان الموريتانية حيث ورد في تقريرها لسنة 2012 "وقد سجلت بعثات اللجنة الوطنية لحقوق الانسان حالات من استغلال الأطفال في الأوساط الحضرية والريفية العربات الباعة المتجولون الصيد التقليدي ورشات الخشب والحديد...الخ"(اللجنة الوطنية لحقوق الانسان، 2012، صفحة 85)

■ التوصيات

- المتابعة والتنسيق من المتدخلين للأنشطة من أجل الوصول الحقيقي الى هدف القضاء على عمل الأطفال
- خلق بدائل من أنشطة مدرة للدخل مثلا لضمان الوقاية.
- سحب الأطفال المعرضين للخطر وتوجيههم إلى هيئات المناسبة (مدارس مراكز التكوين...)
- ضرورة إشراك الجماعات المحلية في محاربة عمل الأطفال وأشكاله الضارة وتعبئتها بالقدر الكافي.
- لابد من دعم الإطار القانوني والمؤسسي في مجال محاربة عمالة الاطفال
- دعم القدرات الفنية والعملية للفاعلين
- تحيين وزيادة المعلومات حول عمل الاطفال واشكاله الضارة.
- تنفيذ أنشطة مباشر لمحاربة عمل الاطفال واشكاله الضارة.
- زيادة التعاون والتنسيق والشراكة بين كافة الفاعلين في هذا المجال.

قائمة المراجع

قائمة المراجع بالعربية

- إحيزب السالك. (2015). تشخيص العمل الاجتماعي للفاعلين المتدخلين في حماية الأطفال في موريتانيا. انواكشوط: وزارة الشؤون الاجتماعية والطفولة.
- الأمم المتحدة. (4, 04, 2025). الأمم المتحدة. (الأمم المتحدة) تاريخ الاسترداد 04, 04, 2025، من un.org/ar: http://violenceagainstchildren.un.org/ar
- اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان. (2012). التقرير السنوي حول وضعية حقوق الإنسان. انواكشوط. تاريخ الاسترداد 4, 2025
- المكتب الوطني للإحصاء. (2011). المسح حسب المؤشرات المتعددة. انواكشوط: المكتب الوطني للإحصاء.
- الميجري عماد. (2006). المسألة الإثنية والدولة في موريتانيا وانعكاساتها على الخصوبة والسلوك الإنجابي للأقليات. إنسانيات المجلد 143 العدد 1 في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية.
- بوعليبة الغراب محمد. (2013). القبائل والائثيات والسلطة في المجتمع الموريتاني. انواكشوط، موريتانيا: جصور.
- بونوقة نصيرة. (2022). عمالة الأطفال (الأسباب والانعكاسات) دراسة عية من الأطفال بمدينة المسيلة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 11.
- خليفاوي فهمية. (2017). الأسرة ودورها في الرعاية الصحية. مجلة الدراسات الاجتماعية، صفحة 92.
- رمضان حيمودة. (2013). التقرير الدوري المركب حول التدابير التي اتخذتها موريتانيا لتطبيق ترتيبات اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالطفولة. انواكشوط: وزارة الشؤون الاجتماعية.
- صدراته فضيلة. (2019). الصحة والمرض. مصر، مصر: المركز العربي للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن محمد. (2016). الحماية الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الوضعيات الصعبة في موريتانيا. انواكشوط: جامعة انواكشوط.
- عبد الكريم مأمون، و بن خليل أسماء. (24, 06, 2022). عمالة الأطفال: الأسباب والآثار الصحية والنفسية والاجتماعية على الطفل " دراسة ميدانية في مدينة الوادي و ورقلة". مجلة أصيل للدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية، 16.

فهمي سيد محمد، و رجب محمد فايزة. (2012). الصحة الاجتماعية. الاسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

محمد ابراهيم الليثي هدى، و عبد العزيز الدالي شيماء. (2016). الآثار الاجتماعية والصحية والنفسية والتعليمية والاقتصادية لعمالة الأطفال. مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، 8، 9.
<https://doi.org/10.21608/jfafu.2016.61740>

محمد رفاعي عباس، و محمد عبير. (1 1، 2023). مخاطر عمل الأطفال والحد منها في ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة. مجلة كلية الآداب، 15، صفحة 979.

محمد عباس منال. (2016). البيئة الاجتماعية والحضارية اعمالة الأطفال. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
مركز حماية الطفولة والدمج الاجتماعي. (14، 10، 2024). وزارة العمل الاجتماعي والطفولة والأسرة. تم الاسترداد من
<https://www.masef.gov.mr/ar/node/70>

مشروع دعم تطوير المؤسسات الموريتانية لمكافحة الاتجار بالأشخاص وتحسين نفاذ الناجين إلى العدالة. (07، 2022). دليل الممارسات الجيدة/الإجراءات و التوجيه لمكافحة الاتجار بالأشخاص وتحسين نفاذ الناجين إلى العدالة. انواكشوط، موريتانيا.

ميس عبد الرؤوف خضر. (07، 04، 2022). آثار تشغيل الأطفال. تاريخ الاسترداد 03، 10، 2024، من
https://mawdoo3.com/آثار_تشغيل_الأطفال

وزارة العمل الامريكية . (2021). استنتاجات بشأن أسوأ أشكال عمالة الأطفال موريتانيا. تاريخ الاسترداد 24، 10، 2024، من

<https://www.google.com/search?q=%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA+%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86+%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A3>

وزارة الوظيف العمومية. (2021). الخطة الوطنية للتقضاء على عمل الأطفال في موريتانيا. انواكشوط، موريتانيا: زارة الوظيف العمومية والعمل.

وزارة الوظيف العمومية والعمل. (17، 01، 2022). مقرر رقم 0066. لائحة الأعمال الخطرة المحظورة على الأطفال. انواكشوط، موريتانيا: وزارة الوظيف العمومية والعمل.

المخاطر الصحية لعمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني-قراءة تحليلية سوسيولوجية-

وضع حد لعمل الأطفال: هدف دولي. (2023, 11 21). جنيف، سويسرا. تم الاسترداد من

www.ilo.org/declaration

قائمة المراجع الأجنبية

- Kathleen, R., & Roberta. (2004). child labor. Kathleen, B., Rakeev, D., & Roberta, G. (2004, 12). *Why should we care about child labor? the education , labor market an*. Cambridge, Royaume Uni: Kathleen, B., Rakeev, D., & Roberta, G. (2004, 12). *Why should we care about child labor? the education , labor marke*NATIONAL BUREAU OF ECONOMIC RESARCH. Consulté le 11 19, 2023
- United Nations. (2011). Plan cadre des Nations Unies pour l'aide au développement de la Mauritanie 2012-2016. Nouakchott. Consulté le 10 02, 2024, sur <https://planipolis.iep.unesco.org/2011/plan-cadre-des-nations-unies-pour-laide-au-d%C3%A9veloppement-de-la-mauritanie-2012-2016-5201>